رواية

الانتقام العادل

رواية

الانتقام العادل

تمثيلية

ذات ستة فصول تاريخية ادبية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قرسي

١٩٣٢

الممثلون

عدد		
١	هنري	كونت افرنسي
١	الاميرال لويس	شقيق هنري
١	ديانا	ابنة بارون
١	ريمي	خادم ديانا
١	جان وجاك	قائد
١	البير	قائد افرنسي
١	هكتور	
١	فرانسوا	ادوق شقيق لويس الثالث عشر أمك فرانسا
١	ادريلي	صديق الدوق
١٠	جنود	

الفصل الاول

في القصر

— ١ —

هذي دريجي

هذي سجون بها الافكار تاهت من الاسى
واضحت بها الايام سوداً بأسرها

تناطحت البلوى وزاد عذابها
فاحرق ماء العيد نيران غدرها

فلا الدهر مأمون ولا العمر ينقضي
ولا حيلة تجدي لدى الحياة مرها

فتعساً لدنيا تستحل دماءنا
وترسل في الاحشاء اسهم مكرها

فيا ما احيلى الموت فالموت راحة
اذا بات قلب المرء مهدف شرها

ريمي يذهلني امرك ايها الكونت لا اراك الا دائما
تشكو الدهر وتبكي الحياة وقد ازهقتنا
مع انك قد اخذت اليوم منا تحريرا نعلن
لك فيه ان شكواك لا تفيد . وترددك
علينا لا مطمع لك منه . ثم جئت الان
وطرقت الباب ففتحت لك فبادأتني
بالشكوى من الدهر والاقدار . فما الذي
تريده

هنري ضع يدك يا ريمي على قلبي فتعلم ما يكابده

ريمي ما ذنبنا نحن يا سيدي الكونت . تفضل
وتكرم باخباري عن مرغوبك وما الذي تريده
بزيارتك هذه وقد قارب ان ينتصف

الليل

هدى اتتجاهل يا يحيى وانت ادرى بحالى منى
الا تشعر بما اقاسيه . انى منذ ثلاثة
اشهر اذوب من تباريح الغرام التى كادت
تذهب بحياتى

يحيى ومن سبب لك كل التباريح

هدى مودتك ليس سواها . انى يطل دتى
شرف الشباب ومن سراة القوم واشراقهم
ولى من الالقاب والثروة والشرف ما يجعل
الفتيات ان يتسابقن لتحرز استحسانا فى عينى

يحيى انك الى النفس وجدير بان تعشق

ايها الكونت لانك بطل وشريف ولكن ...

هذي ولكن ما الذي فعلتم بذلك الشريف . لقد

اوردتموه موارد اليأس . جاءكم طالباً ان

تتنازلوا لاستماع كلامه . فما كنتم تعيرون

طلبه اذاناً صاغيه ... كانيكم فما

اردتم ان تستلموا رسائله التي كان يحررها

لكم مستعطفاً في كل صباح . جاء

ووقف امام باب منزلكم يقضي زياره

وليله خارجاً في الخلاء المشبع الارجاء

فما كنتم تلتفتون اليه بل تركتموه يقاسي

ضروب الشقاء . دون ان يفوز بنظرة

او كلمة تبرد نار حبه المشتعل في قلبه من
الوجد والذي يزداد اضطراماً في كل
يوم اعرفت ما الذي قادني ان اطرق الباب
في نصف الليل
ريمي . ولماذا تريد
هنري آه يا ريمي ان هذه الفتاة ليس لها
قلب يا ريمي . قلب يرحم ويرق ويعطف بل
ان قلبها صخري لا تؤثر عليه همسات
ولا تؤثر فيه شفقة . لانها لو كانت
ذات قلب يشعر بحنان او يحس برأفة
لرقت لحالي وعطفت عليه الساعة
لانقاذي مما اعانيه من صبرها وجفاها

ويحي ان الفتاة يا سيدي التي تتهم بقسوة
القلب وعدم الشفقة لبريئة من كل هذه
التهم . لانه لا يوجد على وجه البسيطة
ارق من قلبها ولا اكرم من شعائرها .
وهي تتعذب وتتالم اكثر منك . لانها
قدرتك وعرفت ما تكابده انت من
الالم حبها فرثت لحالك ولكن لا حيلة
في يدها ولذلك لم ترض ان تقابلك
او تحادثك او تراك لانه لا امل لك
في هذا الحب
اهذي اذاً ما اقاسيه انه لا يحتمل يا سيدتي !
لو عرفت ما هي لواعج الحب . انها القاسية

ريحي: ربما ان تلك الفتاة اريالكونت قد عرفت
الحب وذاقت طعم العشق واحبت اكثر
مما تحب انت الان. وقد كابدت
ولم تزل تكابد من اشقاء وتباريح
الغرام مالم تكابده انت بعضه.
اتلومريا وتحب ليريا القسوة والصلابة
لهذي: لو كانت جمرة الحب ربا متقدة بذلك
المقدار لماتت لان كل الجمرة لا تخمد
بل تظل مستعرة. وقودها القلب
والاجل: الى ان ينقضي الاجل

ريمي: ومن اخبرك بان تلك الجمرة قد خمدت

هدي: اعاشقة اذاً. اتحب سواي. آه
يا الهي ما اشد تعاستي واعظم بلواي.
اعاشقة هي وانا مفتون بها

ريمي: نعم هي عاشقة. لكنه لا يجب ان تدب
عقارب الغيرة في قلبك. فان الذي
تعشقه هو في دنيا الابدية

هدي: اذن تعشق ميتاً. تعشق جثة
تبلى حبنا... الحمد لله يا الهي لابد ان
تسلو يوماً ذلك الحب وتنسى ذلك
المائت الذي لم يعد من رجاء للوصول

اليه . يكفي اني اكون اسيرك واغنيك
واتحفك بما لم تحلم قبله . اذا كنت
تسعى في تمهيد سبيل اتحادنا فأنت
الصادق فانت زوجي وابو عدي
ومخلص في حبي

يحيى أظن يا سيدتي بأنها تسألو ذلك الهوى
وتستعطف قلبك . انك لمغرور لذلك ان
تتمسك بهذه الاحلام . لانها قد انقسمت فوق
تلك الصخرة الجامدة واعلقت قلبها
فصارت كالصخرة الجامدة وهي لا تحنث
بعهدها ولو ذاقت كأس الحمام

هذي التي احب ... اميد عشر سنوات اذا قضى
الامر . لانه لابد لحريا ان يبدل اخيراً
تتغير افكارها . لان الزمن الطويل
خير دواء لاوجاع القلب ولاعجه .
وخصوصا بعد قطع الرجاء .. وان الله
جل شأنه لايدع لهذا الغصن الرطيب
ان يقصف قبل اوانه ...   ارجوك يا يحي
ان تقبل مني هذه الهدية
يحي اردد مالك الى حبيبك ايها الكونت .
وخير لك ان تذهب . ولا تعلل نفسك
بهذه الامال .. ان ما ترجوه بعيد

ومحال . لا تغرر بنفسك في بيداء
حب عقيم لا يجلب لك غير الوبال .
فالاحرى بك ان تقلع عن ذلك الحب
وتنسى هذه المخلوقة التي لا يمكنك
ولا تستطيع ان تحبك . ومن المستحيل
ان تحبك . لاذا تعيش لا لتتنعم
بالحب . بل تعيش للقيام بواجب مقدس
وضعت على عاتقها امر الحياة . فاني
متأهبة دائماً للقيام بذلك الواجب
لا تصدها عنه اشد الموانع

والمصاعب ولا تبالي بكثرة النوائب والمصاعب

هذي استحلفك بكل عزيز لديك ان تمهد لي

سبيل الوصول اليها . لا تنجاموت لا

محالة اذا ظلت مولاتك مصرة على

رفض قلبي الذي اقدمه ضحية على

مذبح حبها

... اذا رأيت رسالة الكونت من مولاتي

انطلقا اليك فسلمها بيدي حالاً .

وليس تطلب الي ان اسعى في تقريبك

منها . خير لك ان تسلوها . واعلم

بأنني قد كنت ~~فيما مضى~~ الخادم الامين لجبيرها
ذلك المسكين الذي قصفت عواصف شبابه
ايدي الظلم والعدوان — انني لا انساه
مطلقاً وصورته لم تزل امام مخيلتي بحروف
من نار . ~~حتى يخيل لي~~ واني اسمع الان
ذلك الصوت المحزون بحشرجة الموت
يناديني .. ابني ابني واسمك بجبيني
اسهر عليها احمها دافع عنها الى اخر
نقطة من دمك

اسفاً عليك دائماً وعويلا
ما دام بعدك يا عظيم طويلا

اسفاً حزناً والتياعاً حسرة

اورثتنا يا فاضلاً ونبيلا

ان فاض قلبي من ... مع دمعي

فهو حزناً عليك جزيلا

آه آه قلبي ينفطر كلما تذكرت انني

ربيته على يدي حتى شب وترعرع

ثم قتل ظلماً وغدراً من يد غاشمة

وقد وهو غصن رطيب . ويلاه

هذي ما معنى لهذا الاسف الحبيب

يحي كنى اذهب ودعني ولا تحملني ان انوح بالكثر . سر

ولا تعد الينا ابداً انا شدك الله

امح ذلك الغرام من قلبك وتسلّ عنه

هدى	اعذرني يا اخي انني لم اقصد بان احزنك واثير شجونك ولست بجاحد الاسباب لكن غما وكمدا اني ذاهب وسوف لا تراني ابدا

رمي	اعازم على الانتحار لتتخلص مما انت فيه

هدى	ان الموت لاجع دواء لبائس تطوي حكم عليه سلطان الغرام بالبؤس والشقاء

رمي	اذا كنت لا تقدر ان تسلو فمت مت واسترح فالموت راحة كما قلت

ونحن لو لم نكن محكوما علينا بان نعيش

للانتقام . لكننا منذ زمن تخلصنا من

هذه الحياة المفعمة بالهوان والمتاعب والالام .

انما الانتحار عار ايها الكونت ومشين

بشرفك وشرف اسرتكم النبيله . وكلكم

ابطال . فاياك ان تمس ما بيكم بكل نبيله

فاذا كنت راغبا في الموت فاعمد الى

غير هذه الوسيله

الجبان من ينتحر ليهرب من جهاد الحياة هذي

انني قد عولت ان اموت اشرف الميتات

انني ذاهب الى ساحات القتال لاجود

بروحي في مواقف الطعن والنزال

ريمي: شيئا تفضل سر وميت موت الابطال
فتخلد لنفسك الفخر والاجلال

— ٣ —

ريمي ثم ديانا

ريمي: بلايا كلما ذكرت شاهدت
فكان لذكرها سجن مريع

ديانا: الهول من ايام بؤس
احف سوادها جرم فظيع

فما قدار الزمان اذا تولت
يشيب لهولها الطفل الرضيع

ديانا: لعل انت على استعداد للرحيل

يحيى انني على اتم الاستعداد . وما عليّ
سوى ان اضم صندوقي الى صندوقك
لانه عن قريب تأتي المركبة
ريانا اني اكاد التهب شوقاً لرؤية ذلك الشبح
ل ذلك الشاب الحنون الذي يتطلب لان
على فراش الاوجاع ينادي من قلب مجروح
ابنته الوحيدة ليودعها الوداع الاخير . .
نري لعل اصل واشاهد ذلك الاب الحنون حيا .
اواه يا ريحي متى تأتي المركبة . ان قلبي
يكاد يتفطر
يحدثني بمصاب أليم وخطب جسيم
منه فؤادي وترتجف له اعضائي . فوالتعاستي

اذا مات دون اراه . وسمع من فمه كلمه
رضاه ودعاه . يجب ان اطل على محل اود
ان اصير لو استطعت الى ابي لاضمه
الى صدري واحظى برؤياه . اواه انه
يشتهي قلبي من بلاياه . اريد ان ارى
ابي قبل ان تنشب المنيه فيه اظافرها
وتواري في ظلمة القبور
يحيى ستريه متمتعا بالصحة ان شاء الله
بابا متى تأتي المركبه
يحيى بعد ساعة ...

ديانا بعد ساعة ارى الوقت طويل جداً!

تقتل الوقت الا بوجود احدهما جداً

رمجي من تعبان

ديانا ذلك الكونت المسكين العاشق اليائس التعيس

رمجي كان تعساً و سار وقد عزم على التخلص من

هذه الحياة التي لم يرى فيها غير الاشجان

والاحزان . قد ذهب ليلقى الموت في

ميدان الحرب شهيد الوطن لينسى الحب

ديانا اسأل الله ان يرأف بذلك المسكين وينزع

من قلبه بذور ذلك الحب الذي لا استطيع

ان اجاريه فيه .. انني اشفق عليه

يا رمجي .. اسمع اسمع ! الا تسمع دقي؟

اقدام هو قادمة

ريمي انظر المركبة قد جاءت قبل الوقت

ديانا هنا حتماً... هم الضاربين.

(الباب يطرق) انظر الطارق وافتح

الباب

(ريمي امرك مولاي (يفتح الباب ويخاطب القادم)

لماذا اتيت ماذا جرى

جاكه انتم لتكلم

ديانا من تتكلم يا ريمي

— ٧ —

. جاكه ريمي ديانا

ماكه انا ماكه يا سيدي رئيس خدم بيك
البارون روبرت
ديانا ماذا جرى هل مات ابي
ماكه اناه لله يا مولاتي ولانه باليه. فقد قطع موته قلوبنا وسحقها
ديانا اذا مات
ماكه واحسناه عليه لقد خسرنا السند والمعين. وقد خلف لنا الاسف واللوعة والاحزان
ديانا انا لله وانا اليه راجعون فلقد نفذ مشيئته
بحي تسالكه اهكذا يخدرنا .. الى يماء .. عجل مالك الى لتخبرنا كيفيته

سيدتي . سيدتي اشرحي لنفسك

دائما اواه ومصيبتاه .. مات ابي ..

مات دون ان اكلمه .. مات عضدي

ولم يبق لي من ساعد ولا معين ولا

سند واعرفتاه

سيدتي اعيذك من ان تضعف عزمك

يجب البلايا مهما اشتد هولها . ما هذا

اليأس الذي استولى عليك . ابوك

مات فذلك قضاء الله . قد عاش

حياة مجيدة مكللة بالفوز والمجد وان

دعاه الله اليه فاعتصمي بالصبر الجميل

فان قوة التعقل تظهر لدى وقوع

المصاب الجليل

بياتا يا قلب ذب اسفاً يا مجتبى النحيبي

يا عيني سحي دماً يا عبرتي انسكبي

مات الهمام الذي هدمات المعالي هي

من بعده ارتجي عوناً في كربي

نجم السماء وحلة الوزن اجمعه

والدهر اقبل بالويلات والكرب

يا موت فوقت سهماً فانكا ولقد

فريت فيه علينا فالشكر ..

حاتم . رشيدي في كل نازلة

كأني هدهد الويلات والنوب

يا دهر لف الهوى يكفي عذابي قد

اصبحت مقطوعة الآمال والارب

يا موت زرني وخفف لوعتي كرما

علّي اري راحة لحاظة الترب

هي سيدتي رحماك ما نفع لهذا النوح والعويل .

هل لرد القضاء من سبيل . عار عليك

ان تنذلي كالشاكلات . تذكري ان

عليك في هذه الحياة واجبات . فانت

للواجب المفروض عليك تعيشين . لا للنوح

والانين . دعي البكاء وشكوى القدر

انجاف للغريق من الخطر . نحن للتعاسة

قلباً وقالباً . فلا ارى هذا البكاء واجباً

ديانا ربحي دعني .. ربحي دعني قليلاً وحدي .

لقد فقدت الهدى دعني اجمع رشدي .

ربحي لبيك ما تشائين هلم يا حاكمة

— ٤ —

ديانا

(تضع صورة حبيبها امامها)

ديانا ارمان انظر اليّ . عرفت الويل الذي تراكم

عليّ . ارمان حسام اصيد على بعادك .

آه يا ارماني انني كلما انظر الى رسمك

اتذكر الدم يتدفق من جبينك المطعون طعناً .

فاذوب هولاً وشجناً . واغرق وبلاً وحزنا
غدر بك اربا الحبيب اللئام وسقوك ظلماً كأس
الحمام . الم يشفقوا على شبابك النضيد
الم يرحموا طلعتك التي كانت كالبدر المنير .
ان الزمان قد مات الي اما عرفت . نعم ان
الاموات ترى وتسمع وتعرف كل شيء .
انت تدري انني ما عشت بعدك الا
رهينة بشبح عليل كنت وحيدته وقد
سحقت شعره السنون واحنت ظهره
رغبت الحياة كي لا اعجل بحوله
الايام .

حزناً عليَّ وسوف تسهد لالام . اما الان
فقد انقطعت كل علاقة تربطني بهذه
الدنيا فلماذا لا تأخذني اليك الا تعلم ان قلبي
يذوب شوقاً وحسرة عليك . ارحمني
قربت ساعة الانتقام . سأباشر العمل
سأرتقي الذي لفظته شفتاي
وانت تجود بنفسك الطاهرة بين يدي .
وبعد الانتقام ساجيء اليك ايها الحبيب
. . سأترك لهذا العالم وحوشه
لعيدد . نعم نعم سوف لا تقسر على
الانسان .

لانه قد اذابتني الاحزان.. كفى كفى انني

لا اريد ان ابكي بعد الان الا اصفح عن

جمود دموعي بالاتيان. نعم انك تعلم انني لم

ابخل بدمي وان دموعي قد ذرفتها على

قبرك وقد جفت موارد عيني وليس لي ما

اذرفه الان. ان قلبي لا اجود به لانك

ساكن فيه. بل ساجود بنفسي لتعلم

ان كل جارحة من جوارحي مكرسة لك

حل ارمان يا روحي و بدري

لفد حان ان ترى اجلي وعمري

ساحق ذلك الفدا رجالا

نسيم مكان دفني و ريام مكري

سيرشف من يدي كأساً دهاقا

تجرعت المنية دون نحرِ

انا اقسمت سوف ارهقها

ولو القيت في ظلمات قبري

اين انت يا رمحي .. رمحي

—— ٥ ——

رمحي ودايانا

رمحي نعم سيدتي

دايانا تعال يا اخي العزيز . تعال يا صديقي الوحيد

تعال ودعني قبل ذهابي اذا كان تحب

تذكار اثر من محبتي وودادي

رمحي الى اين تذهبان وما معنى هذا الوداع

ديانا قد حان ان نفترق

ريمي نفترق ولماذا ونحن على المصيبة باتحاد

ديانا يجب ان نفترق . نعم يجب ان نفترق

لانني عازمة على اجراء امر فظيع هائل .

امر قد حرمه الله ومنعته الشريعة .

قتل ساسفك دماً . لقد اقسمت

ان اقتل ذلك الوغد الذي قتل حبيبي

ريمي ولماذا تريدين ان نفترق وما يستاذنه

ديانا لا اريد ان تحمل على عاتقك اشتراكك

معي في الجريمة . ان الجريمة هائلة

ولكن واجب مقدس خاطب الي

ان تودعني وتذهب . نعم اذهب

يا ريمي . لاني اريد ان نفترق الى

الابد

ريمي بالله عليك يا مولاي ارحمني وامحي لي

بان امسك سيفا لاعضدك

واساعدك والا فان كنت مصممة

على ابعادي وطردي فليس عندي

طريقة ترضيني غير هذا الخنجر فاطعن

به قلب الظالم اولاً ثم اغمده في

صدري لاتخلص من قيود هذه الحياة

وعذاب الفراق

ديانا رحمي رحمي اياك ان تفصل فان
حياة ذلك الظالم لا تخصك بل
تخصني انا . وانا التي يجب ان ازعها
بيدي عن نفسه لانه قتل حبيبي ظلماً
رحمي وان ارمان الموسيقي ومولاي الذي
ربيته على يدي فقتله ذلك الوغد
ديانا ولكنني انا التي قسمت عند ما صرت
على فراش الموت امامه ووضعت
شفتيه لاقبل ذلك الجبين الطاهر الذي
كان يقطر دماً . رحمي رحمي نجا

ذلك الوقت قد شعرت انه تحرك
وسمعت صوتاً خرج من الدم يقول ديانا
انتقمي لي . نعم نعم ان الجرح تكلم
وقد سمعت صوته طالباً مني الانتقام
فاقسمت ان انتقم منه بيدي . فانا انا
التي اقسمت وانا يجب ان انتقم
رمجي اني اطيعك في كل شيء ما عدا الابتعاد
عنك لانه قال لي رمجي رمجي ادحسك
بحبيبتي اسهر عليها احرسها ودافع عنها
الى اخر نقطة من دمك فانا ايضاً

مرتبط بعهد

ديانا اذاً انت حمي وشاطرني بلائي

المستقبل كما شاطرتني الاحزان

الماضية

ريجي لهذا ما ارجوه اشكرك

ديانا اين الدوق دانجو اليوم

ريجي ان ذلك الدوق طماع مغامر طمح بصره

اولا الى العرش فانساق فتحدث الى كيز

ابناء عمه على خلع اخيه الملك لويس

الثالث عشر من على العرش . لكنه لما رأى

ان غايتهم الاستئثار بالملك واتخاذه

مركباً للوصول الى غايتهم تركهم وحول
ابصاره الى عرش انكلترا طالباً يد
الملكة اليصابات المتربعة على عرش
المملكة الانكليزية لكنه لما استنجد
به غليوم ملك دوانج تحول عن عرش
انكلترا الذي لم يكن دائماً من الحصول
عليه واسرع لمعونة غليوم وتبرأ
دسيسة البلاد الفلمنكية ثم اخذ يبسط
نفوذه على ما جاوره من المقاطعات
مغتنماً فرصة انشغال غليوم بقتال

الاسبانيان فزحف بجيشه على مدينة
جان فافتتحها ثم على مدينة برشلونة
عاصمة المملكة ومنها عرج الان على
مدينة انفرس الحصينة وعسكر تحت اسوارها
وهو منتظر وصول اراميرال البوليس
ليهاجم المدينة برًا وبحرًا في آن وهو
ديانا اذاً لنذهب الى انفرس وتحاول
الذي يكون حينذاك الوقت ثم الأبخرة
انشاء فلا تعطيه الفخر لنصرته
الضربة القاضية فاعلمه كيف تكون

عاقبة الغدر

رجي: لبيك ما تشائين

ريانا: هيا لنمض الى ومن هنالك

نسافر ولو لقينا الموت

رجي: هلمي نسأل الله ان يوفقنا

ريانا: الا يا طالباً مجداً مبينا

وانت من الطغاة الظالمينا

انا من قسمت لتموت فاعلم

بان الموت حظ الغادرينا

فلا تفرح بنصر ترتجيه

فانت لديّ ادنى الخاسرينا

ولو قد كنت فوق العرش اني
سأسقيك الشدائد والخطوبا

الفصل الثاني

في راديه خالديه

— ١ —

هذي ديانا ريجي

هذي بعدما كدنا ان نكون فريسة لتلك
الامواج الهائلة وبعدما عرفت حيولنا
ارسل الله لنا هذا القارب فكان
كسفينة نوح عندما طغى الطوفان

ديانا السلام - والحمد لله الذي قد انعم

علينا بالنجاة بعد تلك الاهوال

ريجي نعم الحمد لله فقد نجونا من خطر عظيم ولسنا ننسى

ان اربط الكونت علة نجاتنا ولولاه لغرقنا في المياه

وصرنا غرقا ونحن نيام فله الشكر ولا ننسى

جميلك

ديانا ها ان اربط الكونت في تلك النار المتصاعدة خارجا

من ذلك القتل ان نجلس حول النار لتجفف الارض من

كل شيء

اهنئي من اصالة الرأي ان نختبئ تلك النار .

ومن الواجب ان نحافظ على مركزنا ارينا

ديانا وطاذا

هذي الم تنظري ونحن في القارب كيف التي
كانت تمر بنا فكر يا جنت بجنود الفرنسيه
ولم يكن بينها جبهة من جنود العدو؟
فان ذلك دليل كيفية عظيمه قد اصابت
جنودنا لان الفلنكيين قد هدموا ابواب
الزوارق ليردوا الجيش وصده .
ويمنعوه من التقدم قبل ان
يستولى على مدينة انفرس . .
وربما من اوقد النار في ذلك
الذين هم من الاعداء ليخبروا اليهم
المنهزمين الذين نجوا من مخالب الاعداء

فيقضوا على البقية الباقية

ريحي ولكننا يا سيدي لا نستطيع على

المكوث هرنا. فالجوع والبرد يقتلنا

وخصوصاً ان جسم مولاي لا يحتمل

هذه الحالة

هندي هو ما تقول يا ريحي لكنني ساذهب

واتنسم الاخبار ثم اعود اليكما بزاد

وما يكفل لنا الراحة الى ان يمن

الله علينا بالفرج

ريانا ليس من العدل ان تخاطر بنفسك

لا حلنا بل سنذهب كلنا وكلا نجونا
من المياه معاً نظل معاً لا نفترق وإذا
كان هنالك من خطر فليكن علينا
كلنا نموت معاً
يحيى اري كان يأنجوض المياه ليقترب من
هذه الناحية
لقدري لقد نجونا انهم ازدنيون . ولك
ستكونان محترمة الجانب ما بينهم إذا
قلت لهم أنك احد افراد عائلتنا
فهل تسمحان لي بذلك

ديانا اننا عائلة واحدة في الشقاء

هنري وان كنت لا استحق شرف انتسابك

اليّ ولكن الضرورة احكام وليس

من مانع لم اظن اذا قلت لهم

انك من عائلتي . لان عائلتي ايضاً

شريفة جداً

ديانا افعل ما يحلو لديك يا الكونت

يحيى وصل الجنود

— ٢ —

البير وجنود يحيى هنري ديانا

هنري صديقي البير

البير مولاي الكونت هنري انت هنا ما الذي
جاء بك الى هذه الاصقاع - وسيدي
بك انك في باريس

هنري قدمت مع هذا الشاب الذي هو من
افراد عائلتي ولهذا البطل رفيقه الامين
وقد قذفتنا المياه تغرقت خيولنا وكادت
تفتك بنا لكن الله انقذنا باعجوبة لم
تكن لنحلم بها بعدما عاينا الموت باعيننا

البير الحمد لله على سلامتكم وانتم يا مولاي ستشرفون
ما بيننا ببعض الراحة . اذا سمحتم
بالانضمام الينا

هندي النيّم الذين اوقدتم النار في ذلك الليل

البيد اي نار يا سيدي

هندي هنالك انظر الدخان المتصاعد في تلك

التلال التي تقابلنا

البيد هنالك قرية كبيرة لكنني لا ادري

اذا كان من يقطنوا من بعداء او قد اختلط جنود

والاحسن ان نصبر ريثما نكشف

من قبلك انحن اوقدنا نارًا ولكن

في حفرة للاستدفاء من البرد وحرمنا

كي لا نظهر دخانًا لئلا يهتدي

الاعداء أيضا وقد قدمت الى هنا

الان لاكشف محلاً ايضا لان

هذه المنازل لان كل الحربات المحسوبة

الان مغمورة بالمياه

هذي كم عدد رماتك

البير انهم خمسون مدرعا

هذي ما ظنك بهذه المياه التي قد غمرت

السهول

البير تلك مكيدة الاعداء. وقد خشي

الفلسطينيون بأس جنودنا فهدموا

حواجز المياه فالبعد خصم بهذه الحيلة

لهذي هل لك يا صاح ان تخبرني ما الذي حل بالجيش

البرير. لقد اضطرمت معركة هائلة تحت اسوار القرش

كان رجالنا يقاتلون ببسالة عظيمة.

والفلمنكيون يقاومون بشجاعة وثبات

وكنا ككفتي ميزان استويتا في الرجحان.

اخيراً فاز فرسان ميسرتنا فوزاً

مبيناً. ~~وكانوا الجيون~~ وهجموا على الاعداء

كالاسود مخترقين الصفوف. واذا

بقوة عظيمة خرجت من المدينة

فدحرتهم فاضطر ~~خصمنا~~ ان

يتخذوا خطة الدفاع ~~[illegible]~~ وقد باحت

موقفاً حرجاً وإذا بالملك ادميرال
الفونس البطل الجديد يزأر كالأسد وقد حصد
بجيوشه من المراكب الحربية وعند
ذلك فتحت أبواب المدينة وخرج منها
فارس يتمايل يميناً وشمالاً ووراءه
جيش عظيم فانقض عليه أخوك
والسيف لمع في يده فتلقاه الفارس
بحماس وجسارة ثم تمايل وطعن الأميرال
طعنة لكن درع أخيك ردها
وانزلق السيف بين طيات الدرع فجرحه

في فخذه وكانت موقعة هائلة أكبر
براحتينا أشد انكسار .
فاضطر أكثرهم إلى الفرار ولم ينتصف
الليل الاسود اجتحنا المياه حزينة
تريد قبض الارواح . فعلا الصراخ
فاعتلينا كخيل نسابق الرياح .
والامواج تتبعنا وتتلقفنا الروابي
فأنسانا الغرق
هذه دقيقة الجيش ما الذي جرى عليه
اليد لقد تفرق شذر مذر فانظر إلى

المياه المالحة الجثث التي قد ملأت
البحر فهي تحييك

هنري وما الذي جرى على اخي
البير لا قد رأيت اجيبك جواباً صريحاً
شافياً وما اعرفه عنه انه قاتل
قتال الاسود وخرج من المعركة سالماً
لكنني لا اعلم اذا كان تخاص المياه

هنري والدوق دانجو ماذا جرى عليه
البير ان الدوق قد فر من المعركة ممتطياً
جواده الاشهب الناصع البياض

ومنذ ساعة رأينا ذلك الجواد سابحا
في الماء تتقاذفه الامواج ورحل
فارسه معلقة بالركاب فخاطر احد
جنودنا وخاض عباب المياه لينقذ
الرجل لكن المياه هاجت وارتفعت
الامواج وغرقت الجواد بسرعة حتى
غاب عن اعيننا
لهذي اذا مات سادن الملوك وولي عهد
المملكة الفرنسية يا لك من يوم مشؤوم
ربانا هل مات الدوق فرانسوا دانجو

البيد نعم يا سيدي والهفتاه لقد غرق
واستلعته اللجة
ديانا عظيمة احكامك يارب وحروف
عدلك ((على انفراد)) لقد حققموه
عن عاتقنا ثقل الجريمة
يحيى لكننا لم ننتقم
ديانا لا تعترض على احكام الله. فان
الله يفعل ما يشاء
البيد هلم يا سيدي الكونت واذهب
مع رفاقك الينا

هنري لقد عولت ان اظل هنا ريثما
ترجئة اخي فانتشرها وادفنها
بالرام يليق بمقامها

البير هلم يا سيدي

هنري اذهب ودعني

البير اذا ما ذهب الى رفاقي فاحبرهم
بوصولكم وننتقل كلنا الى هذا
المكان فهو ابعد عن مراكز الاعداء

هنري افعل ما يحلو لك. واظن
ان سيركم من هنا على الاقدام

لا سبيل عليكم من ركوب الماء ثانية

البير هو ما تقول ((يحيى يذهب))

ديانا الى اين يا يحيى

يحيا انني تعب خائر القوى اريد ان

اجد ملجأ انام فيه برهة لانني

باحتياج الى الراحة

ديانا افعل ما يحلو لك

— ٢ —

ديانا هنري

هنري ديانا لك من يوم عصيب ورعب

به ضلت الافكار بالويل ترعد

فتلك ليث باك ساد قدره

وكان هداه في البرية يرشد

فتلك به يا دهر غدراً لم تخف

شجاعة مقدام به الامر يوجد

فيالك يوم سود الكون شؤمه

واوقد ناراً في مجالس محمد

امولاي يا مجد البلاد وكنزها

لمن لمعالي المجد غيرك يرصد

لقد غدرت فيك المنايا وانت من

علوت بها مجداً وذكرك يحمد

دياما ((والسعه تصلي)) الهي ان اعطمك

لا أدرك أ عدلك ورحمتك لا حد
لها . انقذتني من التهلكة . وابعدت
يدي عن الجريمة . فكم هي عطوفة رحمتك
وعظيمة . الآن انقذ الابرياء
وتقبل في يديك روحي يا خالق السماء
هذي والدتي .. لا ارى حولي الا المصائب
البؤساء
ربانا انا شاكرة عنايتك بي ايها الكوست
ومدينة لك بالفضل لانك قد انقذتني
من التهلكة .
هذي ماذا ينفعني الشكر . وقد عددت

قُرباً من القبر . فقدتُ كل شيء حتى
الشقيق . ماذا يهمني الليل وانا الغريق

ديانا لا ادري من موجب ارجاع الكونت لتعذيب
اخيك وما ادراك ان الله قد انقذه
كما انقذنا من الهلاك .

هنري سمع الله منك

ديانا قلبي يحدثني انك تجتمع باخيك ويتم
باجتماعكما السرور . اما انا فبلا أمل
وكما ترى البسني الحزن والكدر .
انا اصافحك راجيا التفضل على بما
عملت لاجلي من العناء . لانني

ـسا غادرتِ النوم شاكرةً احلامكِ ورؤاه؟

هدى تغادريني . نعم يحق لك ان تغادريني

لتحتمي من تشققي فاتعلمي يا مُرشِدتي

وانزلي لهذا البائس الكائن يتقلب

على جمر الهوى الذي يفترس قلبي

ونفســي . وفي ضرام الاحزان التي

تورثني حتفي

ديانا ماذا تعني بقولك

هدى القول واضح انك تخاطرين بحياتك

تقتحمين الاهوال لاجتياح حب تهواه

قلبك . والان لم يعد لك من

حاجة بي فطلبت لسعدعني

ديانا انك لفي غلط مبين ان الكونت . ان

من هواه قلبي قد مات من زمن مديد

والذي جئت للاجتماع به قد لحقه ولم

يعد لي من بغية في العالم الا الموت

هدي انت ايضاً تطلبين الموت

ديانا نعم الموت ما ارغب ولا حلى من موت

هدي اذاً تجمعنا جامعة فان لم تكن

جامعة الحياة فجامعة الموت - انظري

الي يا اختي بعين رحمتك ولطفك

اعطني حناناً على هذا القلب المتيم

بحبك . انني لم اذق طعم العشق او ازدهها
بمطلق اليأس . انظري الى هذا القلب تجدي
صورتك مرسومة فيه باقلام الوجد لتشاهدي
التي لا تمحى . اقرأي ما سطر عليه من
ايات العشق التي خطرت ببال الحاكمك
وارغمت هذا اليأس ان يرضخ لسلطان
الهوى آه يا فاتني احبك حبا يكاد
يوردني الموت . لا بل حبا اشتهي الموت فيه
ان الموت لم يرد ان يقبض على شبابي
حتى الان ما سمعت ولم اسمع منك

كلمة واحدة تبرد لتراب قلبي . اني احبك
واعبدك وكل جوارحي مفتونة بك .
واساس حبك في قلبي متين لا تزعزعه
بلايا الحياة . بل ولو انفصلت روحي
عن جسدي فسوف يلازمني حبك
بعد الموت في قبري
ربّاه يا الله الها الكون ارحمني وكف عن هذا
الكلام
هذه يدك ارحميني وتعمد تجيش وهذه
اليأس .. قولي لي بانك لا تعشقين
احدا . قولي هذه الجملة فاكتفي

برك واحترمد بعد ان تشكين
ثورة قلبي الذي اوشكت نيران
العشق ان تحرقه وتحوله الى رماد
اطلب اليك يا الله فيا ربي
وسالية رشدي وفؤادي. ان
تمني علي بهذه الكلمة - قولي لك
لا تشغلين احدا
دياما آه يا الهي
هذي الانكسارين - التي اطرح نفسي

على اقدام حبك طالبا اليك ان ترأف
بي . لا تتركيني اكابد مر العذاب وانت
غير ملتفتة بي يديهمك امري
بابا كفى لا تقل هذا الكلام . لولم اجدك
شريفا ابي النفس ولولم يكن لك في
قلبي محبة الاخ الودية للاخت اقول لك اذهب
ايها الموت بسلام . وكفاك توقر اذاني
بعبارات العشق والغرام . لكنني لا احسر
ان اقول لك شيئا . لانني انا لم احد اعملها
انك سالم . واحس ان قلبي يذوب
حزنا عليك كلما رأيتك تقاسي

تباريح الوجد وتكايد الوعة غرامي
لا استطيع ان اباديك فيه . لا لاني
احب سواك كلا لا لان حبيبي قد
مات ومات قلبي معه . هات يدك
وضعها على هذا القلب المائت الذي
لم يعد يخفق وابق بعد ذلك فصحبتي
لكي تنزلني بيديك الى حفرتي وتدني
وتقول رحمك الله يا شهيدة الاحزان
ارضى الموت معك ولا ارضى الحرمان
لكنني لا ارضى بمرافقة انسان .
هذي ديانا

لكن حادثاً جديداً طرأ على اليوم
فغير مجرى حياتي حتى لم يعد امكاني
الاستناد على ذراع زكي ذلك
الصديق الذي ينعم الان لانه مستريح
من العذابات الداخلية . اما انا فلا
راحة لي بالكلية . مسكين زكي
انه صديق مخلص قد عاش بقربي
حياة مفعمة بالاكدار وعندما صحو
سيراني جثة باردة لانني ذاهبة
لملاقاة ربي

هنري ان ربك ليس بحاجة اليك .
وانت لا يجب ان تموت

ديانا الم ترى عندما كنت حبلى

هنري نعم و كنت كملاك يحيط بك
شعاع من النور

ديانا تلك الصلاة هي ودائي الاخير .
وذلك الشعاع لضوء ليلي . بل الانتعاش
الذي يرسله ملاك الموت وقد كان
يهتف لي انهضي وانسي يا ديانا
لاقودك الى مقر الراحة

هنري ديانا سماعي ديانا لسروري لقد

عرفت لهذا الاسم الذي طالما تشوقت

لمعرفته . ديانا سأجعل لهذا الاسم بمقام تعويذة

تقيني من الاخطار فما احلى لهذا الاسم وما اعذبه

ديانا سيدي قد تلفظت بهذا الاسم رغماً

عني . فارجوك ان تنساه ولا تشغل افكارك

فيه لانني ذاهبة واشعر بدنو اجلي

— ٤ —

ريمي ديانا هنري

ريمي الى اين تريدين ان تذهبي

ديانا الوداع يا ريمي لقد دنت الساعة

اودعك وداعاً لا لقاء بعده . وانت

ايها الكويت انك الوحيد الذي شاركني على

مكان في قلبي الحزين المكلوم نعم ما علقته

واقسمت الا افتحه مدى العمر .. وساعاده

لهذه الحياة غير مآ اسفه على شيء فيها

بل سأذرف عليك اسفاً وحبوا لانني

لا استطيع جاراتك لانسك رغد الحياة الذي

ترجوه

لهذي لقد انبت قلبي واحييت لي عيش

الامل بعدما كدت اقنط من رحمتك .

اقسم لديك بشرفي بانني سوف

لا اعيد عليك ما سمعت آيات الغرام وسأخضع لاحكام
القضاء واطيعك طاعة عمياء. حتى
عندما ترين من فؤادك ميلاً الي لتكوني
شريكتي في حياتي. اوقف لاجلك عمري
واجعلك قبلتي

ديانا صوت ابواق ارما الكونت

هذي تحية جنود اخي .. اصوات ابواق
تنادي بحياة اخي يا سيدتي

ديانا اسأل الله ان يحقق امانيك

هذي ارجو الا تنتظرين فارساً يدنو من
حربة لمقاتلة اثينا

دياتا ثم وقد ترجل عن جواده وصعد الاكمة ماشياً

هنري ان قلبي يخفق ويكاد يطير من السرور وقد اصبحت من الامل

يحي انه اخوك الامير الفونس البطل . فاطرب ايها الكونت انني اهنيك بسلامة اخيك

هنري هو هو فؤادي يدري

ديانا من الضروري يا يحي ان تخلي الساحة للشجعان

يحي امرك مولاتي

هنري الاميرال الفونس

هنري الفونس اخي

الفونس انت هنا ايها الشقيق (ويتعانقان)

هنري الحمد لله على سلامتك فقد قيل انك
قاتلت قتال الاسود الكاسرة . ورجعت
مكللا باكاليل الفوز والانتصار رغماً عما
كان يخشى من الفشل والانكسار

الفونس ومن اخبرك بذلك

هنري الامير صديقي اخبرني بكل شيء

الفونس اتذكرك في باريس فما الذي قدمك
الى هذه الجهات

هوتي نقلت الحيوة على قوذرت الخصوصة

تقدمت لامرمت وادعك لوداع الاخير

الموس وهل احب ما حملكم على هذه التضحية الهائلة

هدى ليس يحب كل الناس

نعوس لقد قيل لي انك احببت حبا جنونيا وقد

وقعت في غرام فتاة سافلة لاتعرف الشفقه

هدى كلا ان في ذمتها القدر ذرية النفس

نعوس اذا قولي بان تلك الفتاة التي علمت

انك لذا سبته في ثياب نحية لاتحق

ذرة من حبك ولو كنت مكانك ورأيت مخصرا

ومراد غترا له خلت وجهها واذلالتها لترفيني عن

اخمش تكون تلك الغبية لتتدفع عنك

حلى هذا

دلشمخ يا نفرا

هدى انك لا تدرك ما تقول الا تعطف

يا محلم وطيبة القلب وعزة النفس

تفعل ذلك الفعل المعيب

الفونس ان الحلم وطيبة القلب مرض لا يقرب

الا والضمير نضب من الحماقة ويكون

هدى انك لا تعرف تلك الشاة فان قلبها

ارق وانقى من الزلال

الفونس لا اريد ان اعرفها ولو كانت ملاكا

هدى انك سعيد لكونك لا تعرف الحب

الفونس الحمد لله لانني لم اجرب حتى الان. لان الحب

جنون محض

هدى دعنا من هذا لنتكلم عن الحب

الفونس اين شاهدت البير وهل اخبرك شيئاً عن
الدوق راجو

هنري قد شاهدته هنا منذ برهة وقال ان الدوق
مات غرقاً

الفونس هل الخبر حقيقي

هنري قال البير لقد شاهدوا جواده
يدفع بجسده في الماء جارا وراءه
جثة فارس المتعلقة في الركاب
ثم طغت المياه تغرق كلاهما

الفونس ما اشأم هذا اليوم على فرنسا

هنري انه ليوم عصيب

الفونس مع كل ذلك الشؤم وتلك الكارثة الهائلة
والانهدار الذي الم بالجيش فقد انقذت
ثلاثة الاف من الجند وهم في تلك

الغربية ولديهم كافة المعدات الحربية بما
ينقصنا الزاد . وقد فكرت بطريقة
لحل هذا المشكل
هدى ما تلك الطريقة
الفرنس سارسل طليعة من الجنود تتنسم
اخبار العدو وتأتينا بما تعثر عليه
من الزاد الذي تركناه ورائنا
هدى انه لنعم الرأي . انت فعلت الواجب
عليك . وقد جاء دوري . واريد
ان اقوم بالواجب علي نحو وطني
الفرنس ما الذي تريد ان تفعل

هدى أريد أن تسلمني قيادة تلك
الطليعة

الفونس أنت . انني لا استطيع أن أملك هذه القيادة
لان الاخطار شديدة وانت صغار لا
تقدر العواقب ولا تبالي بالاخطار

هدى اعدك بانني لا اخاطر مطلقاً فكم سيصبح
تحت قيادتي

الفونس ستة جنود فقط

هدى ارضى بأقل من هذا العدد

الفونس اقسم لك بشرف عائلتنا انك لن تستطيع
اذا كانوا يفوقونك
في قتال مع الاعداء
عدداً

هذي   انك تبيعني القيادة بثمن وحش
ويقسم اما انا فارس وبطل

الفونس   اذا كنت لا تريد فارسل غيرك

هذي   اني اقسم بشرفي باني لا اهاجم
الاعداء ما لم اكن متأكداً من الفوز
عليهم وان اذا هاجمونا دافعت
دفاع الاسود . ايرضيك هذا

الفونس   نعم انما اريدك الا تخاطر بنفسك

هذي   سأكون اطوع من بنانك

الفونس   سأرسل الآن الجياد لركوبهم مع
الضابط الكبير ومن معه في القتال

الاخر فكم عددكم
هذي فوق الخمسين ودون الستين
يونس اذا سأيل العدد الكافي من الجيال
ومئة جندي والقائد هكسو ركن
لك ساعدا فهو من المخلصين
هذي هل من اوامر سرية
يونس اوامري هي المحافظة على نفسك
قبل كل شيء واياك ان تدع
موت الدوق دانجو يل قيل انه قتل
عسكري واذا عثرت على جثته

نضعها في تابوت ونحملها للدفن

في مدفن ابائه

هذي وغير ذلك

انفوس لا شيء

هذي كن ضعفاء وسلام ايها الشقيق

— ٥ —

ديانا زوجي قد ذهب

ديانا لماذا ذهب اخوك

هذي عهد الي بقيادة طليعة من الجيش

لنستطلع اخبار العدو وسيرسل لنا

الجياد وسنذهب كلنا

رمي الا ترى ان هذه القيادة محفوفة
المخاطر
هذي جهل يبالي بالمخاطر من يئس من الحياة
رمي أمن الضروري ان يغامر الانسان بحياته
بابا ان الموت في سبيل الوطن لفخر عظيم
وعلى البائس ان يغامر بالحياة
مخلداً الذكر الكريم وسار اتفكر
الموت فيما عهدت ابالك
هذي اذا سرت نجاحاً عظيماً ونصراً باهراً لدن مركى كرسي
رمي لعود البدر قد جاء
هذي ان البدر سيكون رفيقنا لذلك

من مخلصاتي

— ٦ —

البير هنري دياناريمي

البير اتيتكم بالزاد

هنري نشكرك واشكر ربنا الصديق ابتي

قد وجدت اخي

البير يالها من بشرى مفرحة واين هو

هنري انه معسكر بجيشه في تلك الوديه

التي شاهدناها بدا ربنا ولديه ثلاثة

الاف جندي يقاتل معه بهم الكريمه

البير لله دره فهيا بنا اليه

هذي وقد عهد اليّ بقيادة طليعة تذهب

لتسمع اخبار العدو وستكون انت

وضباطك معي وقد سار لدرسلها

الجياد ركوبا والجنود الذين سيكونون

تحت لوائنا قد علم الهالصدق

البيد انني ساكون لك اطوع من بنانك

اجود بروحي بين يديك

هذي لتستعد الاخوان للرحيل

وعلى الله التوفيق.

الفصل الثالث

في بيت بقرية

— ١ —

جاك هنري البير وجنود

هنري من سيذهب بالزاد الى اخي
جاك انا يا سيدي سادفع اليه خبر لهذا
الانتصار لكن بعد قليل من وقت
قوة كبيرة محصنة في مراكزها
واستولت على معداتنا وذخائرها
ومؤننا وانقذنا من اسرهم انك لبطل
عجيب

لهذي ان ذلك لمن توفيق الله كم اصبح

عدد جيشنا الان

البيار لقد اصبحنا قوة للاستريان ب

لقد اسرنا خمسمائه اسير وانقذنا

من اسر الاعداء ما ليس من جلنا فاصبح لدينا

ثلاثمائه وخمسين وكلما توغلنا في هذه القرى

سينضم الينا من الجيش المشتت

كثيرون

لهذي يجب ان نكون متيقظين ولا

يجب ان ننسى تحرير هذا الدنصر

لامتنا في بلاد الاعداء واخاف ان نذرهما
قوة كبيرة على حين غرة

البير من اصالة الرأي ان نقيم في مكان بل
نغادر القرية حالاً ونرسل الزاد

والمؤونة والاسرى الى اخيك

هدى سنرى ذلك عند عودة هكتور

هيلين هوذا هكتور قد جاء يصحب رجلين

هكتور الدوق ذنجو ادريكي والموجودون

هدى ما وراءك يا هكتور

لفكتور لما تقدمت نحو الشاطئ ابصرت هذين

الرجلين في الضفة الاخرى يتكلمان مع

احد النوتيه وسمعته يقول لهما انكما فرنساويان

لا ادعكما تعبران النهر دون

جرد خنجره فوق راسيهما فاطلقت عليه

عيارًا ناريًا فسقط وصحت بالرجلين

احرزا عليه واركبا القارب ففعلا

فقدمتهما اليك

هدى هـــنا فعلت من النساء الرجال

اوريلي انا من ضباط الاسطول الفرنسي

من رجال الاميرال الفونس

لهذي اهلا بكما انني لهذي شفيق لامبرال

الفونس

اوريلي ايجوز لنا ان نسألكم اين وجهتكم

هذي ان الاوامر المعطاة الينا من رئيسنا

هي استطلاع الاعداء والذهاب حتى

مدينة ريبوطوند لنجمع معلومات

الجنود الشاردة

اوريلي احذروا من التوغل فقد شاهدت

فرقة من جنود الاعداء آتية من الغرب

ومرت في الشاطئ الاخر من النهر

ولولم نختبئ بين الادغال لرقعنا

يابن ابراهيم

هذي كم عددهم

اوريلي: خمسمائه

هذي لاخوف علينا منهم لانني مع مائة

وخمسين هاجمت هذه القرية واخذت

من الاعداء خمسمائه اسير بكافة

معداتهم الحربية وانقذت من رجالنا

مائتي اسير . ولتعلما ايضا ياصديقان

انكما باحتياج الى الزاد فبادر

الى الاكل خذهما ياولاك وقدم لهما

ما يريدان

ادويلي نشاركك انا محاجة الى النوم اكثر

من حاجتنا الى الطعام

هنري وهل رتشرد ايضاً نفضل النوم

على الطعام

الدوق نعم هكذا اريد انا ايضاً

هنري ها اني اعرف هذا الصوت .. تقدم

الينا يارجل.. لماذا وقفت بعيداً

(يتقدم) سيدي الدوق دانجو

الجميع الدوق دانجو

هنري نعم ايها الاخوان انه سمو الدوق

فرانسوا دانجو شقيق ملك فرنسا

وولي عهده . دمار قيصة غير باطل

ادريلي صديقه حميم

الدوق نعم يا شهري انا هو ذلك المجرم الغادر

الذي اصبح شريداً طريداً في انحاء

الارض وعاده الشماء بعدما كنت

سيد البلاد وملكها

لهذي ليحيا سمو الدوق ليحيا القائد العظيم

الدوق لا تضجو ولا تسرو ابتجاحي لاني

لا ادري شيئاً بعد الفشل الذي اصابني

هذي يحق لنا ان نفرح بسلامتكم

الدوق كلا اي فرح تفرحون بعدما انكسر

بحيث دخرت ليقاباه لامواج انني
كنت مصمماً الا اعرفكم بنفسي
لهذي ان سعادتكم لشرف عظيم
الدوق ثم اكبر الذين تحت قيادتك
الان
لهنري ثلاثمائة وخمسون
الدوق يا لها من خسارة فادحة ابيحي
من جيش عدده خمسة عشر الفا
ثلاثمائة وخمسين يا لها من موقعة
مشومة اعرفت شيئاً عن اخيك
الاميرال الفونسو

هندي انه في قيد الحياة

الدوق اين ذلك البطل لاقبله

هندي ليس هنا ان السوفيق وحده
في ذلك الاندحار وتمكن من انقاذ
ثلاثة الاف جندي بكامل معداتهم
الحربيه لصوفي قرية تبعد سبعة عشر
ميلاً عن هذه القرية

الدوق انقذ ثلاثة الاف انها لمسألة
فائقة . لله دره من بطل عظيم
ولولاه لما نجى من جيش من يأتي بخبر

هدى: نلتمس من سموكم اخبارنا كيف
انقذكم الله من التيار الجارف وقد غاب
الجيد جوادكم سابحا في الماء ورجل
فارسه معلقة بالركاب

الدوق: هذا امر لا قيمة له ان الله كان
مهتما بامر انجى من الانتقام مني لذلك
وتركني ان انجو دون معارضة

هدى: ولم ذلك

الدوق: ان المثل يقول. ان الهرب ثلثا
الشجاعة بل الشجاعة كلها. فانا
لما رأيت اشتداد هول المعركة ولت

الدائرة ستدور علي حيثما تذكرت بشباب
جندي بسيط ولدت بالقرب من اوريلي وتلمست
ساقي للريح هربا على الاقدام من اوريلي كم ركضنا

هذي ان سموكم يهزل ومن كان شجاعا
قادرا نظيركم لا يهرب من ساحة القتال
ان الانسان لا يحب عارا ولا خطأ
من قدر شجاعتكم

الدوق لكنني هربت قبل الانسان
هذي انك تمزح
الدوق لقد قلت الحقيقة

لهذي اموالي ايها

اوربي وهل يستطيع الانسان غير

الفوز بنفسه اذا رأى حرج

الموقف. دعوني مما تقولون انا ذاهب لانتم

العدو اذهب ومت اذا اردت... اسمعوا رحيمكم

ينقدمه حاليه من كل تحريف.

ليجعل الكلام على سبيل التسلية ... لما

تضعضعت صفوفنا واردت الانسحاب

تقدم الى البطل القائد ساسيات بأفين

من جنوده الاشداء وقال يجب ان

زباجحم الاعداء ومن العار ان نتراجع عليهم

فضحكت من جنونه وقلت له ان زباجحم

جيشاً يفوقنا عدداً وقوة فتلك

حماقة فقال انا لا نخافهم ولو كانوا بعدد الرمال

فقلت له كرجاجحم اذا شئت انا انا فلا افضل

فقال اذا كنت تريد الحرب فاعطني جوادك

وخذ جوادي فهو افضل للحرب واسرع من جوادك

فاجبته الى ما اراد . وعند ذلك صاح

بالرجال الى الامام اما انا فقد رجعت مع

اوريلي الى الوراء ولكنهم في هجومهم عوضاً الرجال

داهمتهم المياه فغرقتهم و بعد ... عليهم

فاستسلموا للاقدار

لهذي انت يا سيدي تعادر فائدك

الشجاع وجنوده الابطال وتلوذ

بالفرار وتروي المعادلة ضاحكا باسما

تهزأ بذلك البطل الذي افتداك بحياته

الدوق انه يموته قد ادى لي خدمة لاتنكر

لانه ركوبه جوادي نفسه مغرق قد اعتقد الكل

انني لقيت حتفي غرقا وانشرحت صدري بسرعه

فانهم تشكرت ونجوت ولولا ذلك لما

استطعت ان اصل اليكم فلمن القيادة

العامة في هذه الفرقة الان

هنري انا وطالما ان سمو كم بيننا فانني اسأل
لكم عن القيادة وريحق لي ان اعدد
اوامر في حضرة ولي العهد
الدوق احسنت انك تعرف الواجبات فقد رفعت
القيادة منك . فاذهب الان وتفقد
شؤون الحرس وشدد عليهم التنبيه كي
يلاحظوا الطريق وخذ الجميع انني حي لم امت
هنري ليكن ما تريد

— ٤ —

الدوق اوريلي البيه فلفسير
الدوق واعجب من نظر الينا رفعت
يوضع الى اعلى السحاب ابيها

وبطريق فيها نفسه كهاتف

الا لا يصيب النفس او يضيرها

انني لمندهل من الكونت هذي كيف يغامر

بنفسه بطريقة صغيرة من الجيد مشوغلاً

في بلاد مملوئة بالاخطار

حيال انه لطالما سمعوا وقد عرفت ما حمل

الدوق لا بد من سبب آخر حمل الشاب

ان يفادي بروحه مذللا الاصعاب لكنني

اخاه الاميرال سامحه له

بهذه القيادة وهو يعرف تحفظ العوم

هكتور ان الاميرال لم يسمح له الا بفطاحه

المزيد

الدوق ما القصد وما الفائدة من تقدمه

المغامرة المحفوفة بالمخاطر

البير ليس في الجيش موونة تكفي فرضي رسم مغامرة

واذا كان ليس لها من فائدة غير اجتماع

شموكيم لا تكفي

الدوق انني اشكره على كل حال . انما تحمله

لا يقدم عليه اعظم الابطال لا يبدله من غاية تجري

جاك وهل له مثيل بين الابطال لا غاية له ابدًا

هكتور غايته خدمة الجيش العمومية لان الجيش

باضطراب الحرب ... بين يدي اذا كان

له خدمة شخصية

الدوق اين كنت يا اودريك

اودريك خارجًا

الدوق ما معنى قولك خدمة شخصية

الصغير ما الذي يمنع الكونت لغرى من قيامه

بخدمة يجب ان يقوم ايضاً بخدمة

قريب له يريد السهر على راحته

الدوق فهو حر ان يفعل ما يريد ومن هو ذلك

القريب

اوديلي ليس بقريب بل قريبة

الدوق قريبة (ويضحك) لقد انجلى السر ان صاحبنا

الكونت ... ما لنا ولهذا الامر فلنضرب

عنه صفحاً فهو امر لا يعنينا وهو حر

في شؤونه وخصوصاً لانه ليس من قوادنا

اوديلي ومن الغريب ان قريبة الكونت لغرى

مشكرة مجلس الرجال

الدوق مجلس الرجال ومن احذرك تيدلك
او ريلي احدجمعه
هاكسور استحلفك بالله يا ميلوري لاتذكر
امامك الفتاة لانك الكونت كثيراً
مزيد الاهتمام وكثيرا لدرجة العبادة
البير انك نشاريا هاكسور لكثر الكلام
ما الذي دعاك ان تشرفي
كلامك الى مالا يعنيك
الدوق لانشغل بالكلام حتى لا
سراً ونكون كالاصنام خرسا

بكما . فاين تعيم تلك الغرابة يا ديلي
اوديلي في سمائنا وهذا الهراء لا يعنيني المداخلة
فيه لانني لست بيرنار كالبطل هاكسونر
البيد من الضروري اختصار هذا الحديث
ولا شأن لكم للمداخلة في امور هي
من خصائص الكون . هذي ولهاهو قد جاء
الدوق ها هو قد جاء احمقوا اذاً ولا تفوهوا
بكلمة ابداً او نضحكه مقهقهاً)

— ٤ —

هذي والموجودين

هذي ما الذي يضحككم هولاء
الدوق الا تريد لي ان اضحك .
هذي كيف لا انني افرح بسروركم

الدوق ان رجالك يكونك محبة خالقة.

وخصوصاً القائد لبيد . اخبرني

كيف شاهدت الحراس

هنري على غاية الانتباه وقد سروا لما عرفوا بوجود سموكم

البيد سيدي لهنري اسمح لي بكلمة

على انفراد

الدوق طا انفرادكما الوحيد بينكم اسرار

تريدون كتمها عني

البيد كلا انما قد كان سيدي قد سالني

عن كمية البارود الموجودة لدينا فاردت

افادته سراً

الدوق هذا شيء آخر. هلم معي ايها
الكونت وأرني الموضع الذي يجب
ان نوجد فيه طريق للرجوع مخافة
ان يدهمنا العدو

هنري لبيك ما ترغب. اما انتما يا هكتور
والبير اسهرا على البارود وإياكما
ان يقترب اليه احد

البير كن براحة

الدوق اين ذلك البارود

هنري هما يعرفان اين

الدوق هلموا معنا ايها الجنود

— ٥ —

هكتور البير اوريلي

هكتور لقلم يا اخي

البير لقد ساءت الطرق . لا تؤاخذنا ايها الصديق اذا تركناك وحدك فان لدينا اشغالاً خصوصية .

اوريلي اشكركما لانكما بذلك تخولاني ان انام قليلاً وآخذ بعض الراحة .

~~[illegible]~~

— ٦ —

اوريلي والدوق

اوريلي بالحقيقة ان عينيَّ اوشكتا

ان تغمضا وانا واقف اتكلم . ان
النعاس يترك القوي والنوم سلطان
اسال الله ان يطول غياب الدوق
لانه عند عودته يوقظني حالاً فيجب
ان اكتسب الفرصة

الدوق   اوقت نومك الان ايها البليد

اوريلي لم انم بعد . وانا كما رجعت
حالاً خيراً ماذا تريد يا ~~سيدي~~ مولاي

الدوق   اين هي

اوريلي   من

الدوق   حرمتي هذي

اوريلي لعب الفأر بعيك ماذا تريد مني

الدوق اين تقيم

اوريلي الم اقل لك في السماء

الدوق قل اين تقيم

اوريلي ازماني الطابق العلوي

الدوق اريد ان اعلم من هي تلك الفتاة
التي ترافق الكونت حتى في مواقف
الخطر. انا اوشك ان اعشقه
واريد ان اراها

اوريلي ان شيطانك محتال

الدوق من هو سلطا غط

اوريلي رجل ملتف برداء اسود قابض

بيد حديدية على خنجر عريض كتب

الموت على زنده

الدوق ومتى عرفت ذلك كله واكتشفت امرها

اوريلي لما كنت زدي اخبار هربك

كانك تفاخر تلك الاعمال .

الدوق اذهب واتني بذلك الشيطان

اوريلي لا استطيع

الدوق لماذا. ~~قد تكون حي به حاطو~~

~~او ...~~

ادريانو لا لان روحي عزيزة عليّ ثانياً لانني
لا اريد ان اعرض نفسي لعداء
عائلة دي بوشاج لانهم ذوو مقام
سام في بلاط اخيك الملك فاحدهم
الاكبر كردينال وانت لا تجهل نفوذه
والثاني اميرال والثالث جوهري
بطل لا يصطلى له بنار . فالاوفق
ان تعدل عن هذه الافكار ولا تقابل
الاحسان بالاساءة
الدوق اريد ان اراها اما سمعت

اوريلي نعم سمعت . انك تريد ان تراها.
فتفضل ما يروق لديك
الدوق كيف يمكنني ان اراها
اوريلي من الباب لا تستطيع ان تلج غرفتها
الدوق وكيف التدبير اذاً
اوريلي ما قصدك من رؤيتها
الدوق لا اعلم . لما ذكر ان فتاة
ترافق الكونت حركني الفضول لارى
من هي تلك الفتاة ... اريد ان
اراها
اوريلي من الجهة الثانية توجد نافذة
ويمكنك ان تراها من تلك النافذة

الدوق فكر صائب . اريد تماماً

اودبلي امرك

الدوق لا ادري ما هي العواطف التي تقودني لرؤية
تلك الفتاة . اأعشق حتى في الوهم . اراني
مندفعاً بكليتي الى هذه الفتاة التي
لا اعلم من تكون ولا الى من يقودني هذا
الاندفاع

اودبلي لعوذ السلم يا مولاي

الدوق ارقب الامارة والقادمين والكونت
خصوصاً واذا شعرت بوطئ اقدام نادني

اوديلي ارك مولاي . العجيب من اطوار هذا
الدوق انه وهو في اشد مواقف الخطر
اذا سمع بامرأة او فتاة سندلع لسانه
وتحركه الشوق الى الهوى ولو جر على نفسه
الهوان . به جشع لا يشبع . نفس
في شهواتها لا تكل ولا تقنع - اسمع صوت
اقدام . في سماء عيون . هلم ارحل
المولى المصون .
الدوق والشدة انذهالي
اوديلي ارايتها
الدوق نعم

اوريلي هل هي جميلة

الدوق آية في الحسن والبهاء

اوريلي أرأيتك

الدوق كلا انها نائمة

اوريلي اذاً ما الذي يشغل افكارك

الدوق قد رأيتها قبل اليوم

اوريلي اذاً عرفتها

الدوق كلا .. لكنني عندما شاهدتها شعرت
بخفقان شديد في قلبي وبارتعاش
عظيم ولو لم تدعني لسقطت من أعلى
السلم لضياع رشدي . ليتني لم اراها

لان الريب سيقتلني اذا كنت لا اعلم

من هي

اوريلي ارأيتها في البلاط الملكي

الدوق كلا

اوريلي في فرنسا في الناشار في هذه البلاد

في انكلترا

الدوق لا هنا ولا هنالك ولا اوريلي اين

اوريلي ساجرب بان اراها واكشف لك

امرها

— ٧ —

هذي الدوق اوريلي

هذي مولاي الدوق

الدوق حذراً

هذي يجب ان نسافر الان

الدوق لماذا

هذي لان جيشاً عظيماً خرج من الفرس

الدوق اذاً لنسرع الرحيل الى احضك

ومن هناك الى فرنسا نخبر الجند بالاستعداد

هذي قد امرتهم بالاستعداد وقد اجمعوا على

اهبة الرحيل . فاستعد انت ايضاً

ايها الدوق ريثما ادعوك

— ٨ —

الدوق ادريلي

الدوق الظرافي سار

اوريلي بلاشك ايرا

الدوق نحن راحلون وانت يجب ان تبقى

اوريلي لماذا

الدوق ان لهذه الفتاة سوف لا ترافقنا
في سفرنا

اوريلي وكيف

الدوق ان الكونت لا يتجاسر على احضارها
امامي فسوف يتكل على خادم في امر
سفرها

اوريلي ولماذا ابقى هنا

الدوق لتأتيني بها الى قرانسا الى دوري

الصيفي

اوريلي اتيتك بها الى قصرك الصيفي واذا ابت ولم ترضَ

الدوق هل انت ابله كيف لا ترضى الا تعلم بان الكونت يرقصني فكن سوله

اوريلي الدرها نقط اخبرني هل معك مال

اوريلي المال كثير

الدوق باية طريقة كانت يجب ان تقود تلك الحسناء الى قصري هل فهمت

اوريلي وخادمها ايضاً

الدوق اذا لم يثقل عليك

اوديلي واذا ثقل

الدوق افعل به ما تفعله بوحش ضار

مفترس يعترضك في طريقك فاقتله

والقه في حفرة

اوديلي هيا بنا الآن

الفصل الرابع
في الغرفة

— ١ —

هيدي وديانا

هيدي التمس من مولاتي عدم مواخذتي على ازعاج

راحتك في مثل هذه الساعة المتأخرة

من الليل لانني آتت لوداعك

ديانا انك آتٍ لوداعي وكيف [illegible]

هنري لانني مسافر الان

ديانا الان والى اين

هنري الى اخي وثم الى فرانسا

ديانا الى فرانسا وتتركني هنا

هنري نعم سوف ترد لصدان مع رجعي لانني
مضطر ان اذهب ولا استطيع ان
اخالف امر الدوق ولا اوافق ان
آخذك معي

ديانا امر الدوق اي دوق تعني هل من
دوق هنا

هنري ان الدوق فرانسوا دجو من طفنناه

بات غريقاً قد نجا من مخالب المنون

ديانا الدوق فرانسوا دانجو حي لم يمت...

ريمي تعال الحلم حالاً

— ٢ —

ريمي ديانا هنري

ريمي ما الذي الم بك ولما اضطرابك

ديانا يقول الكونت ان الدوق دانجو حي

يرزق هنا

هنري لو لم يكن هنا . فمن الذي يقدر ان

يامرني بالرحيل سواه . لكنت اود

ان اخذك معي لكنني اخشى ان ازعجك
في الطريق فاضطر الى قتله . لكونه قد عرف بان
فتاة تقطن في هذا المنزل وقد ظن انك
عشيقتي
ديانا ومن اين توصل الى معرفة ذلك
هنري قد اخبرني صديقي البير بانه قد
رأى الدوق متسلقاً سلماً وضعه
على الحائط ونظر اليك من هذه
النافذه
ديانا يا الله ارآني ... آه يا الهي
هنري لا تنزعجي فقد سمع البير الدوق يقول

رفيقه بانه لا يعرفك

ربما ماذا يهم ان عرفني او لم يعرفني ولكن
ما شأنه ينظر اليَّ من النافذة ويراني
لهذي ان الدوق سيرحل ايضاً ولا يبقى

في هذه القرية غيرك وحدك

سمحي لي ان اودعك الان واعيد
دائماً
على مسمعك قولي السابق وهو انني

احيا لاجلك . وقلبي يخفق بحبك

لكنني لا اسألك شيئاً سوى ان

تذكريني اذا هجمت لك الايام .
وانجلى الحزن عن فؤادك

ديانا انني لا انسى اخلاصك

الدوق (من الخارج) حولكم اركبوا ايها الفرسان . سيروا انجلوا

ريمي صوته صوت الدوق

هذي الوداع ياديانا (ويقبل يدها) الوداع

ياريمي

ريمي ليكن الله معك

— ٢ —

ديانا ريمي

ديانا لم يمت ذلك الشيطان الرجيم . لم يزل

حيا ذلك الوغد الذميم . لقد انذرت

يتم الصحة مسافر الى فرانسا. يجب ان نتبعه ونسافر الى هنالك ريجي

ريجي نعم سيدي

ديانا ان الله لم يرد ان يموت ذلك الغادر غرقاً في المياه. ولا قتلاً برصاصة بعد بل ابقاه حياً ليذوق الموت من يدي. هلم واستعد الرحيل

ريجي مولاي رويداً ريثما ننتهي من القرية اولاً

ديانا جهز نفسك للرحيل

ريجي لكن ما شأني

دنيانا الا تذهب يا قصيراً في الايام

حياتك سوف تقضيها انتقامي

سيحرق قلبك المملوء حباً

بسيف العدل يا رجل الظلام

اذا كان الزمان يريك شراً

فلا تامل بطول الايـــام

ستبكي صاغراً وتنوح ذلاً

وتطلب رحمة بين الانام

فتنظر كجلاد رهيب

تعود تسحق اكباد الانام

كما احرقت قلبي يا عشوقاً

على من كان يدري في حياتي

ـ حوق في انتقامي كل عصر
تحرك فيك كي احفي خدامي
ريحي اسمع وقع اقدام ادخلي الى الغرفة الداخلية
لارى من القادم (اطرق الباب)

— ٤ —

ادوليف ريجي

ريجي من الطارق
ادوليي افتح يا رجل
ريجي ماذا تريد يا سيدي في هذه الساعة
ادوليي احلوك المعذرة لاني كنت نائماً
ولما استيقظت وجدت نفسي
وحدي وليس في القرية احد

~~فقد شاهدت الحجرة وانقوا~~

انما رايت النور في هذه الغرفة فبادرت

اليكم مريداً تبشيركم

رمي — سمعت حركة ولكنني لم افكر بانها

حركة جميل

اوديلي لقد مات الجميع ولكنني احمد الله لانني قد

وجدت رفاقاً استأنس بكم

رمي انتم رفاق نساء

~~اوديلي نعم انكم رفاق نساء (وضحكت)~~

~~رمي ما المضحك (ضحكت)~~

اوديلي انا عالم بانك ستنكر مزاملك النساء

رمي اي نساء يا اخي انني شاب

المريض

اوريلي انني اعرف الشريك لانني من رجال
الاحتيال ولما اخطر الكونت ان
يسافر بامر الدوق داخوا امرني ان
ابقى هنا لاراقب فتاة بملابس الرجال
تقطن مع خادم كهل في هذه الغرفة
فتظاهرت بالنوم ثم تظاهرت انت
بالصمم عند رحيل بجنيد لكون رفيقكما
اثناء عودتكما الى فرانسا لاتباع ذلك
الكونت ... اراك تنظر الي مستغربا
هل ادهشتك رؤيتي ..
ريمي لا . ولكن اعذرني لعدم تصديقي

كلامك لاول وهلة . لان الكذب كثير
واني قد حسبتك احد اولئك الكذابين .
وكنت قبلاً اصدق كل انسان لكن التجارب
قد علمتني الحذر احادق انت فيما تقوله .
اوريلي من الضروري ان تثق بشرفي مثلي
وخصوصاً لاني قلت لك بانني امرت
من الكونت لصديقي بان اكون رفيقكما
ريجي ابتدأت ان اصدقك وعلي اولاً ان استشير
مولاتي اذا كانت تريد مرافقتك
اوريلي اذا شئت فانا اقابلها بنفسي

واقرأ ما عهد به الى سيدي الكونت

ريمي : لك حمل جدا وضروري لكنه لا يمكنك

الان لان مولاتي نائمة ولا استطيع ان

اوقظها فهي سريعة الغضب واخاف غضبها

اوريلي من الضروري ان اقرأ رسالة مولاتي

لان ما على الرسول الا البلاغ

ريمي انت رسول ومن الذي ارسلك

اوريلي انسيت ما قلته لك الان

ريمي لا تواخذني ان الكهول سريعو النسيان

اوريلي انني آت من قبل سيدي الكونت هنري

ريمي هل ~~الكونت هنري~~ هو ارسلك

اوديلي نعم

ريجي ربما اذا عندما تستيقظ سيدتي

ساطلعها على ما قلته من الان

اوديلي استودعك الله انما ارجوك ان

تعجل بالجواب

ريجي من كل بد . عندما تستيقظ

مولاتي ساطلعها على ما قلته لي ولاكن

ولكن ما الاسم الكريم

اوديلي جان روزين

ريجي جرازين

اوريلي كلا جان

ريمي جان

اوريلي روزين

ريمي روزين لعلك جان روزين انه

اسم جميل فسوف انا ديك

اوريلي اشكرك

— ٥ —

ريمي ديانا

ديانا من لصوجان روزين

ريمي انه شيطان اصغير مساوعند

من ذلك الدوق الفادر شيطان

طلبت الى الله كثيرا ان يمحيني قيمة

لا تزال على رمسه صرخة انتقامي وقد

قاده الله الى الدار لادمي عليلي ستمز بوالحماله

ديانا هل هو اوريا صديق لدوق وساعده

في قطائعه ومكرانه

ريمي هو بعينه

ديانا لم يبقه الدوق الدهاريب سريرة

ريمي هو ما تقولان ولكنا سنتخلص منه

ديانا اظن انه عرفني

ريمي كلا

ديانا وانت اما عرفك

ريجي من المستحيل لانه مهما كان حاذقاً لا يستطيع
معرفتي

ديانا اما ظهر لك من قرائن احوال انه
يعرفني

ريجي لو عرفك لما طلب مقابلتك

ديانا لكنه اذا رآني يعرفني حالاً

ريجي عندئذ اغمد خنجري في صدره

ديانا ما الذي يريده

ريجي مرافقتنا الى فرانسا

ديانا قل له باني عازمة على السفر الى
انكلترا لان لي اقارب هناك ولا

او العودة الى فرنسا

ريمي ولماذا

ربابا اكذب عليه كما كذب عليها واذا اردنا
ان نفوز على هؤلاء اللئام يجب ان
نقابلهم بمثل سلاحهم

ريمي واذا رآك

ربابا سيكون لثام على وجهي دائماً
واذا فرض المستحيل وعرفني وعرفك
نتظاهر بعدم معرفته اياناً وذا نصيبك
شركاً نتظاهر بالوقوع فيه

ريمي انا امكنه من نفسي

ديانا ادعه وقل له رضاي عن مرافقته
ريجي ان كان ما رغبتِ ادخلي الى غرفتك

— ٦ —

ريجي ادريان

ريجي يا سيدي جان روزين -- يا جان
روزين يا شيطان الشياطين

ادريان نعم
ريجي تعال الى هنا ~~[illegible]~~

ادريان هل استيقظت مولاتك
ريجي نعم وقد عرضت عليها امرك فابت
ان ترافقك وقالت انك كذاب

~~حما انت برجل الكونت~~

اوريلي هي قالت ذلك

ريجي نعم ولانه الكونت قبل سفره ودعها ولم

يقل لنا عنك شيئاً

اوريلي لم يرى الا بعد خروجه من عندها

ريجي لم تزل تكذب قل حقيقة امرك من اسلك

اوريلي اعلم ايها الشيخ انك اذا اطعتني

فيما اقوله لك اغنيك

ريجي واذا كنت لا اطيعك

اوريلي يكون نصيبك طعنة من هذا الخنجر

ريجي ما شاء الله ان الطعنة من هذا

الخنجر مُشتهي

اوريلي نعم سرهتة

ريمي ولكنني لا احب الموت ولا اريد ان اموت

اوريلي اذا عليك ان تطيعي

ريمي اذا كنت تريد ان اطيعك لا تكذب

اوريلي ان من ارسلني هو الدوق فرانسوا دجو

ريمي قل ذلك من الاول اصلحك الله . بماذا
يامر سمو الدوق

اوريلي ان الدوق احب سيدتك حباً ليس

من بعده حب

ريمي لا تكذب ان الدوق لا يعرف سيدتي
ولا سيدتي تعرفه ولا راها قبل

حلم يا فاضل ~~[illegible]~~

اوريلي بل رآها

ريمي متى

اوريلي في هذه الليلة

ريمي يا لك من كذوب انك شيخ الكذابين. انها لم تخرج الليلة من غرفتها. وكيف رآها. هل عيونه تخرق الحيطان

اوريلي وضع سلما على الحائط وشاهدها من النافذة وهي نائمة

ريمي امن النافذة وهي في سريرها

اوريلي وقال انها جميلة جدا

ريمي وانت هل رأيتها

اوريلي كلا لكنني اذ وبيشو قا لاذيرا .

بادر ليرا لسعجل حالا

ريمي لماذا ما تريد هلمي يا سيدتي .

ان ... هو اسمك

اوريلي جان روزين

ريمي ان جان روزين يا نسطارك

— ٧ —

ديانا ريمي اوريلي

ديانا ها انا قادمة

اوريلي اهلا وسهلا بسيدتي ولكن

لماذا اسميت هذا الاسم اللطيف

على جرحك . اكل هذه الاحتياطات

لاجلي

ريمي كلا بل لاجل جميع الناس

اوريلي ولكن الدوق لما رآها لم تكن

محتجبة

ريمي قد رآها وهي نائمة فسرق لك

نظرة ولكنها من طيبها لا تمكن

احدًا من رؤية وجهها

اوريلي ولكن هذا الشال الكثيف الضيق

انما سترها من عجزها

ريمي قد اعتادت عليه وماذا يهمك امرها

اوديلي ولكنني اريد ان ارى جريا وهذا

العجب لا يروق لدي

رجي ايتنا خادماً وأراك قد اصبحت

سيداً او امراً . فاعلم ان سيدي

لا يريد ان تراك جريا ابداً هل

ترضى بمرافقتنا على هذه الصورة

اوديلي لا تريدان تريني جريا . وهل

ذلك في امكانها سارضخ للغيرة

على رغم هذا الحجاب

رجي بالغيرة تخفينا يا شيخ . اذا كنت من اهل

القوة تجرب قوتك اذا كنت تستطيع

اوريلي انك لاحمق ايها الشيخ ولا تعرف من انا ؟

ايتها الفتاة لك اقول الآن ارفعي هذا

اللثام عن وجهك

ريمي وانا اقول لك ان اللحظة التي ترى فيها

وجهها تكون اخر تنفساتك لانك موتاً تموت

اوريلي امثلي من يهدد ايها الجبان . ايتها

الفتاة ارفعي هذا اللثام عن وجهك حالا

ديانا اتريد ان ترى وجهي

اوريلي نعم نعم

ديانا انظر هل عرفتني

بلى ديانا ويلاه

يحيى نعم ولكنك لن تفوه بهذا الاسم
بعد الان . اتعرف من انا ايضاً .
انا يحيى خادم الكونت ارمان الذي
قتلتموه غدراً وظلماً وعدواناً واردتم
ان تلحقوني به لولم تبعد شكلكم الست
السيدة اما وقد عرفتني وعرفت
مولاتي يجب ان تموت

ادلي يحيى رحماك

يحيى مت لا رحم الله ذاك

او ربي آه قبلتني اربا الوعد لديم
ربي لا اردك الله و لتذهب روحك الى
نار الجحيم . الهي امح ذنبي لقبلي
هذا الوعد واغسل يدي بمياه رحمتك
لان عدلك يطلب تنظيف وجه الكون من
امثال هؤلاء الماكرين اللئام . ومنا قتلتهم
احاسب عما جنت ايديهم من الجرائم والاثام .
هؤلاء لا يعرفون التوبه لانهم لا يعرفونك .
تقبل اللهم صلاتي كالبخور امامك .....
هلمي يا مولاتي الحفرا الان . انا قد
انتقمت واشتفى غليلي وقد جاء
دورك .

الفصل الخامس

في بستان

— ١ —

هدى هكتور

هدى اين سمولدرق

هكتور لا ادري لانه في هذه الايام
الاخيرة لقد اصبح مضطرب الافكار
ولا يقر له قرار

هدى وما الذي يزعجه

هكتور اما عرفت الشائع على الالسنة

هدى لم اعرف شيئاً مما الذي جرى

فكسور لما رجع الدوق عكف على اقامة حفلات
الرقص والمسرات الكثيرة واستمر على
انه تغير تغييرا فجائيا وتبدلت
اخلاقه واحواله فقد اعتزل الناس
وغادر القصر الكبير وهو يقيم الان في
قصر صغير في الحديقة . وقد منع
اياً كان من الولوج الى القصر فاصبح البعض
يزعم انه يجري في القصر اعمال السحر
ضد الايمان وذهب فريق ان غريبا
يأكل بحديقته ضاربا اذنيه في حجرته

الدار ويتحدثان مع الدوق في الحديقة أكثر

الليالي

هنري اما رأى احد ذينك الغريبين عرفوهما

هكذا يجسر على الدنو من القصر. لكنني دخلت

ليلة لاسأل الدوق عن سر العليل فرأيت في

الحديقة رجلاً لم أتمكن من رؤية وجهه

لأنه لما رآني انزل قبعته على عينيه

لكن قامته ذكرتني بالرجل الذي كان

في صحبة الفتاة نينك

هنري وما الذي كان يفعله

هكتور كان جالساً في الحديقة وحده لكن
رفاقي قالوا بأنهما اثنان

هدى ثم ماذا
هكتور لا شيء غير ذلك
هدى إذاً كيف أستطيع أن أقابل الدوق
هكتور إذا انتظرت لوحدنا قليلاً بجانبه
لأنه لا بد من خروجه ولا يمضي ليله الا
ويخرج الى هذه الحديقة . أما أنا فأرجوك
السماح بالذهاب قبل أن يراني أحد

هدى سر بسلام
هكتور أزورك غداً

هنري بشارة

— ٢ —

هنري

هنري ان كلام هاستو حرك في افكاري ازحس
جعلني على ارتيب بزيارة تلك الفتاة .
احتمل ان يكون ذلك الغريب رفيق
وصديقة ديانا ولكن اية علاقة لاما
مع الدوق دانجو . انرى قد كان الدوق
عشيقها الذي ذهبت الى ساحة القتال
لاجله . ربما . لانني اتذكر انها اضطربت
كثيراً لما عرفت بنجاته من الموت ولكن

اضطرابا كان اضطراب خوف من موعدها اذا
امكنك ان يكون اضطرابا من فعل لما
خامر قلبي من الفرح بنجاته . لكن من الفرح
ما سالني .. من اجل نفسا تحالي لبس
لي جلدا على احتمال مصائب جديدة
الهي اذا كان ذلك كذلك فخذ روحي
تخيرلي الموت اذا كانت تعشق
الدوق لاني ساقتلها واقتله واقتل
نفسي .. لهذا الدوق قد اقبل

— ٢ —

الدوق هنري

هدى ما الخبر عليك يا سيدي

الدوق اهلاً بالآنسة العزيزة هدى

هدى طرقت قصركم فاخبرت بانكم هجرتموه

وتقيمون في هذا القصر الصغير ضمن

هذه الحديقة وقد سمعت الناس عن

هوسها لماذا هذا الانفراد والتكتم

الدوق ومتى جئت من باريس

هدى اليوم ولكنني اراك مضطربا

الدوق انني متألم جداً واصبحت احب الانفراد

لكثرة الالام التي تكاد ترهقني

هدى لماذا

الدوق ألم تسمع تلك الاخبار

هنري أية اخبار

الدوق ان اوريلي المسكين قد افترسته

الذئاب وا اسفاه عليه لقد كان

صديقاً حميماً

هنري اوريلي افترسته الذئاب

الدوق نعم .. واني لعجب من حوادث الدهر

لان كل من يقترب الي يموت اشنع الميتات

هنري ولكن اتصدق بان يطمع كاوريلي

خاض معامع القتال تفترسه الذئاب

من الذي اخبرك بذلك

الدوق قد جمح به الجواد فالقاه الى الارض فمات
وبعد زمن مر مسافران فوجدا جثة اكلت
الذئاب نصفها دهشا واوقفه عرفاه
والامل ان ليس في الامر جريمة لان المسافرين
حملا الي كل ما كان يحمله ذلك المسكين
من مال ومتاع

هنري	دهش المسافران

الدوق	انك تعب الليلة وانا متألم
غد صباحاً اخبرك كل شيء

هنري

هنري	انه لجواب غريب .. سالته عن المسافرين

فكان جوابه بان زكني صرعاً انت تعب
وانا نائم عند صباحاً .. ساء فالك
لست بذاهب مالم اكشف هذه الاسرار
ليس اضطرابك ولا ادرلي فاكبار
انها ذلك الذي يهرب ونقص حادثه
الرد هانز والهرب بسماعنا هكذا لو
ثأر لموت صديق غادر تسلله ... هوذا
ربي .. لقد عرفت اضطرابك ايها الخاسر
هوذا الآخر قد ظهر ولا يظهر من وجهه غير عينيه .
ديانا لقد عرفتك ايتها المنافقه . يجب ان
اختبئ لدي . تعالوا

رمي ديانا لقدي ثم الدوق

ديانا الهوى لقصر الآن

رمي بلاشك لا ريب بانتظارك على حرص

بجمر وقد اضناه الهوى وسوف يذيبه

الهوان . ويسلم روحه للشيطان

ديانا عجل الآن

رمي لعوذا الدوق قد جاء يقف لاستقباله

الدوق السلام على ربة الجمال وبديعة العصر

استندي على ذراعي هلمي الى القصر

ديانا ها انا ذا يا رفيع القدر

هذي

هذي تعساً لك ايتها الخائنة السافلة الخلق .
ما كنت اخال ان يصدر هذا منك على الخلق
هذا ما الفته من الطهارة والعفة والوفاء
اهذه شمائلك يامن ظننتها هبطت من
السماء . تعساً لك ايتها الكاذبة الرقطاء
اقسمت بان قلبك مغلق لا ينفتح ولن
ينفتح لاحد من البشر بعد تقبيله حبيبك
ادمان . ولكنك فتحته لهذا الشيطان
تركت قلباً وفياً شريفاً نقياً . ولكنك

شرًا دهيًا فاتقًا رتقًا . يا لك من مخادعة ماكرة . يا لك من منافقة خاكرة

جزاك الله شرًا يا شقية
ايا من عذبت نفسي الابية
ديانا اين ذاك الطهر مني
واين مكارم الخلق السنية
عهدتك تعبد ربي باهتمام
واخلصت لونا بصفائه
وقد عظمت شأنك بانعطاف
كشيطاني رجيم في البرية
وقد عاهدت في حبيك نفسي
وحبك لم يدع مني بقية

انا شهم حفظت العهد حراً

وانت ظهرت خائنة غبيه

ولم ادري بانك اخت مكر

ومعلية باخلاق رديه

ساسحق قلبك المملوء خبثاً

واورثك المذلة والمنية

الفصل السادس

في القصر

— ١ —

الدوق ديانا رقي

الدوق ألقي أيتها الغادة المحبوبة هذا
الرداء عنك. لكي تحيين هذا العهد
الفتان. فهنا لا رقيب ولا عذول
يا نور العيون

ديانا ليكن ما تشاء أيها الدوق المحبوب

الدوق ضياء العيون ذا الوجه بادٍ
ينير ظلام عمري واضطرابي

ادرني يا حبيبة كاس الخمر
لتسكري المراشف بالرضاب
لحاظك قد فرت قلبي وجسمي
وبعدك قد رماني في عذابي
ولكنت كحيت من فرط وجدي
فداويني بترياق مذاب
بديع كل ما فيك جميل
وابدعه دلالك والتصابي
دنيانا كلها حلم وانس يا الدوق
الدوق امرك يا فاتنتي المعبودة كم انا
سعيد لحصولي عليك . السوروجك

ما اشاهده يا ربة الكمال . ارفعي

راسك الوديع وانظري الي يا ربة

الدلال . ابتسمي وانظري الى حبيب

هواك بعين الابتسام . فقد ابعدت

كما طلبت جميع الاعوان والخدام . فارحمي

من ضناه هواك واذله الغرام . انظري

الي يا معبودتي بين الانام

دياما انني حائمة يا سيدي لدوق الملتوي

تقربت ايضا على الساذدة

الدوق كلي هنا مرشا يا حياة الروح

كلي هنة قلبي اذا شئت

دبابا اجلس يا سيدي على المائدة مجي
تسمح بان نتقاسم هذه التفاحة
هل تأكل يا مستر ريدي
الدوق ولو كانت سماً
ريجي مولاي اي لون من الطعام تريد بان
اقدم لك
الدوق قدم ما تحبه مولاك
(وبينما الدوق يخاطب ريجي يرش سماً
على التفاحة)
دبابا امر مولاي ان يشطر التفاحة
كأساً من الخمر
الدوق بكل سرور يا لوالهايت وخصوصاً اذا

لثمته شفتاك وارتشفت منه

ديانا ارشف هذه الكاس برحيقها عنا

الدوق هنيئاً يا حياتي وانا ارشف ثمالة

بسر هذه العيون الفاتكات . ما اعذب

هذه الكاس ان بها لذة غريبة

ديانا انها ولاشك تخفف اللواعج المذيبة

الدوق وهي حياة لقلبي لانها من يد اجمل حبيبة

(وينتفض بغتة)

ديانا ما بك

الدوق لا شيء ... لا ادري بماذا اشعر

ديانا اظن ان شدة الحب ونار الوجد قد

اثرا بجسمك

الدوق   ان قلبي يخفق ولا ادري ماذا يخيف

ديانا   تلك مفاعيل الغرام هل تحبني الى هذا

الحد

الدوق   لاني اعبدك يا حياتي .. آه اشعر

بدوار في رأسي ترى ما الذي الم بي

ديانا   تقدم الى صدري   استنشق

رائحة هذه الزهور فان شذا

الورود يعمل شيء على ازالة الدوار

الدوق   لكن ما شأني اشكرك ... ان رجلي

ترتعشان ارتعاشا شديدا حتى

حتى لم يعودا قادرين على حملي

ديانا ما الجاري عليك انك لم تشرب غير كاس واحد ثريت
انا نصيحة مما انا لك هذا الالم اتالم كثيرا

الدوق كثيرا . واشعر بصداع عظيم في راسي

ديانا منذ دخلت رأيتك حزينا هل تعرضت

للبرد . انك منحط القوى لا تقدر

على الحراك حتى يتوهم الناظر اليك

كأن في سكرات الموت او كأنك في

درجة النزاع ما الجاري عليك

الدوق لا اعلم احس بدوار شديد في راسي

وان القصر يميد بي

ديانا اظنك تحتاج الى تسلية لتخفيف

ما ألم بك من الانفعالات . اتريد ان

اقص عليك حكاية صغيرة جرت حوادثها

في مدينة غرناطة

الدوق قصي عليّ ما تشائين . فانني اشعر

بتحسن حينما اسمع الفاظك المملوءة من

العذوبة

ديانا قم عن المائدة واجلس على هذا المقعد

لتأخذ راحتك

الدوق لا استطيع الوقوف لوحدي ايه

ديانا امرك .. استند عليّ ... اجلس

هونا .. كيف انت الان

الدوق اجلسي الى جانبي يا عيوني .

ونسعى يدك في يدي . وحدثيني
دياما امرك . كان في مدينة غرناطة فتاة
عربية آية في الحسن والبرية تقطن قصراً
فخيماً وكانت تعشق قائداً من بني
ثوماء لا يقل جمالاً عنها وكان يزورها
يومياً فيختليان في الحديقة يتطارحان
الغرام . وكان خادم ذلك القائد
يحرسهما من رقيب مفاجئ . وظل
الدهر باسماً لهما وقد نعما هدا على الحب
الطاهر . لكنما عصفت رياح التجارب
فنغصت عيشهما وكدرت هناءهما

وذلك بدون اخا مليك تلك البلاد

رأى تلك الفتاة فتعشق جمالها

فأرسل اليها رقعة مع احد الجنود يطلعها

على غرامه ويأمرها ان تبادله وتبادله

الحب والا حل بها الوبال . افهمت ايها

الدوق

الدوق نعم

ريانا فلما رأت الفتاة تحية ذلك الامير

مزقت الرسالة وضربت بها وجه

الرسول قائلة قل لمولاك ان القلوب

تؤسر بلين الاقوال لا بالتهديد .

وان قلبي لسواه ولا جواب له عندي غير
الاحتقار . فاستشاط ذلك
الامير غيظاً لانه يزعم بما انه امير
ومن سلالة الملوك فله حق التصرف
كما يريد برعيته . اتفهمت يا الدوق

الدوق نعم نعم
ديانا وظل الامير راغباً عن حبيب لفتاة ولم يعلم بما جرى .
وبينما كان كعادته جالساً في الحديقة
ينتظر قدوم حبيبته هجم عليه سبعة
رجال كانوا مختبئين وراء الاشجار
واحاطوا به من كل جانب والسيوف

مشهرة في ايديهم فلما رأى تمالؤهم
استل سيفه وهجم عليهم يريد تفريقهم
فتصدى له رئيسهم وطلب اليه التسليم
ولم يكن جواب البطل عند ضربة سيف
لو اصابت ذلك اللئيم لشطرته لكنه
هرب وامر رجاله بالهجوم فدارت رحى
القتال فقتل القائد اثنين وجرح
الثالث وكادوا يولون الادبار لو لم ينكسر
السيف بيده فاتى عندئذ الرئيس
من خلفه وطعنه في جنبه طعنة
نجلاء القته صريعا. اعرفت ماذا

فعل ذلك الامير النذل الجبان طعنه
من خلفه . قتله غدراً لم يشفق على
شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين .
اعرفت ماذا فعل ذلك الوغد
الغادر الخاسر قتله غدراً
الدوق كفى كفى بالله عليك لا اريد ان اسمع
هذه الحكاية الهائلة
ديانا يل يجب ان تسمعيها لانها تسليك
وعندما سقط ذلك الشاب صرخ
لقد قتلني ابها الوغد الخائن .
وكان خادم ذلك الشاب بعيداً

فسمع صياح مولاه فبادر لاغاثته وكان اعزل فهجم لقتله عليه لكن تلك الفتاة العربية ركضت محلولة الشعر تكاد تجن من اليأس ولما رأت جيبرها على الارض اخذ حسام احد القتلى وهجمت على اولئك الاوغاد فتمردوا فقادت الاثنين وفر الرئيس باليباقين . وقد اصيبت بجرح غير انها افتدت ابرا الدوق من جيبرها والدم يسيل من ذراعها فوجدته على اخر رمق من الحياة .

فجثت امامه تقبله فاشار لها انتقمي

لي يا حبيبتي . فان من غدر لي هو

اخو الملك ولما قال هذا نظر

الى حبيبته واسلم الروح . لكنها

اقسمت عندئذ هي والخادم فوق

تلك الجثة ان تنتقم من ذلك

القاتل الغادر

الدوق اواه ان قلبي يتقطع . ما هذه حكاية

ديانا لا بأس ولو تقطع قلبك فاسمع :

ان الحت اقسمت الفتاة على الانتقام

وقد قتل الخادم بعد سبع سنين

صديق ذلك الغادر

يحيي ارحمت الان ايها الدوق الخاسر

انا قد قتلت صديقك اوديلي

ديانا ذا انا ديانا ابنة اليارد ون روبرت حيث

لانتقم ان دوركي وحكومة اشبع

الميتات

الدوق رحماك رحماك

ديانا ارحمت انت ايها الوغد حبيبي ايمان .

اشفقت على شبابه ايها الغادر الخوان

ارحمت صباه ايها الخوان . كلا لا

لطخت يداك الاثمة بدمه الطاهر .
فاستعد للموت لم يبق لك غير دقائق
معدودات

الدوق ديانا ديانا ارتشيان في تعذيبي
اواه لا اقدر على النهوض . لقد
تمزقت قوتي

ديانا اريد الوقوف .. انك لن تتحرك
بعد الان وقبل ان تفارق روحك
الخبيثة جسدك القذر . اريد بان
اغمد هذا الخنجر في صدرك واشفق

عذابك

الدوق نعم نعم ربك لان قلبي يتقطع

ديانا كلا .. أ قتلك لتموت في ساعة

او دقيقة . كلا . يجب ان تتعذب

وتتألم - سنتجرع ألام النزاع ثلاثة

ايام وبعد ذلك تموت غير ماسوف عليك
ولا من يذرى بكيه

الدوق الشفقة الشفقة ارحمة الرحمة

ديانا اتذكر الشفقة لسانك . اتعرف

الشفقة كيف تكون - وكما قتلت

حبيبتي يجب ان تموت من هذه البلية

وخسعتريا منذ برهة باين يديك وكنت

تقبلريا سبع سنين مضت وانا ارقب

هذه الساعة وقد اوقعك الله بين

يدي . اقتح فمه يا يحيى

يحيى امرك مولاي

ديانا اشرب يا دوق ... اعرفت ماذا

شربت الان . انه سم يبطيء التأثير

يحرق احشاءك تحريقاً ولكنه اخيراً

ينقذك من عالم الاحزان

ريحي هذا سرع طويل . مت
فالتحميل خير من التأجيل او العكس .

ريانا لماذا أجد التحميل
ريحي الطويل لا يحتمل تحميلت عليه وقطعت
من حياته الامل

— ٢ —

هذي ريانا ريحي لدوق
هذي يالك من قاتلة . يالك من محتالة
ريحي هدم طريقنا الى الموت وتتعرض
لما لا يعنيك

هدي ان هذه الخائنة قد قتلت عواطفي وقلبي
فبادر انت ايضا واقتل جسدي. نجيبي

رمحي ان لك علينا يا مولاي فضل عظيم -
هدمت طريقنا ولا تقطرنا ان نقابل
الاحسان بجرم ذميم

ديانا ابعد يا رمحي .. تعال يا هدي :
تقدم الى ايها الكونت الكريم - لا تحكم
علي يا سر قبل ان تعرف لماذا قتلت
هذا المجرم الاثيم - منذ سبع سنوات
قبل هذا الوغد حبيبي ايرلن -

ولان قد انتقمت فحات باسم من بيدي

اثماري قد عجل عليه . قد قمت لوعدي

دورت لقمحي وانتقمت من قاتل

حبيبي وذلك هو الانتقام العادل

لهذي اذا كانت تحبين العدل فانتصي

مني خففي عني لوعة الاحزان .

ربي اذكري انه منقذ حياتك لولاه لما

تم لك هذا الانتقام الان

وانا لهذي بريك دمي . انت شريف كريم

وانا تعيسة لا استحق رحمتك وحبك .
دعني اسير فقد عزمت ان اكرس ما
بقي من حياتي لله ليغفر الله جريمتي
رمي ما انت ممن ينكرن بجميل انك قد
سموت بحفظ العهد والمحافظة على
كل شريف ونبيل
ديانا رمي اانت تقول ذلك الا تعلم
بانني اقسمت امام جثة ارمان
بان لا اشركه محبته اخر
رمي وانا اقسمت بان احافظ على

وصية مولاي زوجته بأن اسهر عليك واحميك

وادافع عنك ما زلت في قيد الحياة .

فانا قد شخت واضحت ايامي معدودة

فالواجب يدعوني ان اقيم نائباً عني

يحبك ويخدمك ويسهر على راحتك

وان ارمان تستريح روحه وترقد

عظامه في ضريحه طرياً وبحالك من

عهدك ذلك قد قمت بالواجب عليك

حق القيام . فيجب الآن ان ترحمني

الكونت ايترل الغادة الوفية وعيشي

معه بسلام يا ربة النفس الابية

ديانا اتخذ شريكاً لحياتي غير ايفان

ربي هذا انا آت اليك فاستبشري

به خيراً واغنمي بشراً

هذي ديانا انت ادري بما يعاني قلبي

فارحميني يا من سلبت عقلي ولبي .

انا بين الموت والحياة فايهما تريدين لي

تودعيني بيدك حيث تشائين

ربي بل ستحيا ديانا بهناء مستديم

ويا أما ارمان ارمان انظر اليّ . ورفرف
بروحك الآن عليّ . ايرضيك هذا
الاتحاد . اتبارك ارتباطنا بابتسام
تضيء شهيد الوداد
(يحيى) هات يدك ايها الكونت وتقدم امام
هذه الجثة .. وانت هاتي يدك
وتقدمي نحو هذا الكونت الكريم . انا
اعقد بيدي عقد اتحادكما المقدس
سائلا لكما الرغد والتوفيق وانت ياسيدي
الكونت فوق هذه الجثة قد سلمتك

يد هذه الشابة الحسناء فكن شريك
حياتها امينا في السراء والضراء
هذي انني عبدها الصادق الامين المخلص
الود والوفاء وخادمها الحقير وروحي
لها فداء

ديانا لتكن ارادتك يا ساكن السماء.
ايها الكونت قد وهبتك الان يدي
وارادتي وحبي. واتخذتك بعد
الله سيدي وعضدي. انني اعاهدك
بان اكون الزوجة الوفية. المحافظة

على عهودك الزوجية . ولا مينة
على الروابط الودية . لا اقول لك
انه يرضي بك الغرام . كلا بل يرضي
بك الاخلاص والاحترام . ايرضيك
مني هذا العهد

هدي انا ارضى بكل ما تأمرين

ديانا اذاً ليكن اساس اتحادنا الوفاء
المقرون بالاحترام

رمي بادرا الى اخيك الكردينال ليبارك
اكليل القران . لاننا نرغب

وتوفيق واقبال . تزهو حياتكما
بالسلام ويطيب باتحادكما هذا الختام